رسالة من امرأة لسان حالها يقول: الحال بلغ مداه.. أين ضمائركم إن كان لكم ضمائر؟

فضل محمد العبدلي

العسر لن يدوم، والشدة لن تطول، والليل يعقبه الفجر، إلا حالتين أخريتين في بلدنا.. أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم.

شاهدت اليوم بأم عيني امرأة تضرب خديها، وتنحب بشدة وحرقة وألم بالغ، وتقول: أولادي الصغار يموتون جوعا؟ يا للهول!

لم أستطع فتح الكاميرا وتصويرها، لحظتها كان الموقف مريعًا وحزينًا، تهتز له كل الضمائر الحية والميتة على حد سواء، كان الموقف أشبه بالفاجعة، مؤلم جدا يعصر القلب والفؤاد، أبكى كل الحضور لما كان يصدر من هذه المرأة من كلمات مؤثرة موجعة، كما يبدو أنها مثقفة ومتعلمة، ولكن عجزها أمام توفيرها الحد الأدنى من لقمة عيش أولادها الصغار أفقدها صوابها وخرجت عن طورها إلى الشارع تصرخ وتستنجد بخالقها أرحم الراحمين، برغم إحساسنا وحسب علمنا مؤخرا من أنها أول مرة تقف عاجزة عن تدبير أمورها وتوفير لقمة عيش أولادها بسبب قطع المرتبات ويقال (قطع الرأس ولا قطع المعاش).

إنه موقف مؤلم ومحزن في نفس الوقت، شعرنا بغصة في القلب، وألم بالغ، ذلك حينما تقف عاجزًا عن المساعدة ولو بحدها الأدنى لهذا أو ذاك، ما نراه أمرًا جلل!

هكذا هي الظروف الحالية التي وصل إليها معظم سكان الجنوب، بل السواد الأعظم منه، إنه وضع الكارثي ومزر صار لا يحتملً وليس هناك متسع من الوقت للانتظار الذي طال وطال أكثر مما ينبغي، (بلادنا مليئة بالثروة والناس تموت جوعا) شيء لا يصدق!

هذا الموقف شاهدته بأم عيني لامرأة في عقدها الرابع كما يبدو، ولم ينقل لي بواسطة وكالة (قالوا)، رأيتها - منهكة - منكسرة، يداها ترتعشان وعيناها تنهمر منهما الدموع بغزارة لم أرَ بحياتي مثيلا لها! كان واضحا، لم تتمالك نفسها وهي تصرخ بأعلى صوتها، فقدت أعصابها وفاض كيلها، إنه موقف يدمي له القلب ويهتز له عرش الرحمن، وقف الكل في ذهول من هول عويلها حتى إنني شاهدت رجلا ودموعه تملأ عينيه تنهمر بكثافة من مشهد درامي حزين! وهناك نساء تجمعن حولها وشاركنها الدموع والعويل، وحاولن التخفيف عنها ومد لها بعض النقود من هذه وذاك ورفضت بشدة وتقول: "أنا لست شحاتة!".

وتتابع القول: "كنا مستوري الحال وكشفوا حالنا وسترنا من يتلذذون بعذاباتنا وتجويعنا مع سبق الإصرار والترصد".

وتضيف قائلة: أنزل الله علينا سخطه وولى علينا من ليس فيهم أدنى إحساس بالإنسانية تجاه معاناتنا، وبما وصلنا إليه كما هو حال العامة من هذا الشعب المكلوم، ضمائرهم ماتت وأخلاقهم اضمحلت وإنسانيتهم تلاشت، وقيمهم انحلت، لا يمكن أن يتصوره عقل أو منطق، استمروا بإطالة أمد الحرب والأزمة لأن ذلك وبالعربي الفصيح مستفيدين منه، يقبضون فوق ما كانوا يتخيلوه في زمنهم (التعيس زمن العوز) حينما كانوا يعيشون الفقر والمعاناة، نسوا بعد ما (شبعوا)، نكرر نسوا ما كانوا فيه من أوجاع وجوع، إي نعم نسوا.

أختم هذا الموضوع وأؤكد فيه بأن هذا السرد ليس قصة قصيرة كما يظن البعض، ولا من صنع الخيال، إنها منقولة من واقع عشت لحظاتها مع هذه المرأة المكلومة التي غادرتنا وهي تتمتم بكلمات أخرى لم نفهمها، هذه المأساة يعيشها شعبنا الجنوبي العظيم الذي كان مثالا للصبر والتحمل من تلك الممارسات غير الإنسانية وغير الأخلاقية حينما تقطع المرتبات والخدمات العامة للمواطنين التي تعد إحدى جرائم الإبادة الجماعية، وأيا كان المتسبب فإنه يعد مجرمًا يجب مقاضاته إن عاجلاً أم آجلاً.

الدوامة المشفرة في تحسين وإعادة الخدمات

سالم حسين الربيزي

لا تقل: متى؟ وكيف بدأ؟ هي عشرة أشهر مكثها الرئيس رشاد العليمي فوق كرسي الحكم الرئاسي، منها ستة أشهر خارج البلاد، ومضت الأيام والشهور بين رائح وغادي، مودعا للوعود الوردية الذي تتمحور بين كلمتين اثنتين كلها مشفرة: تحسين الخدمات، وإعادة الخدمات، مللنا من تكرارها دون فائدة، يستخدم تحسين الخدمات ذهابا للسفر للخارج، وإعادة الخدمات تأشيرة الدخول إيابا عندما يعود من إجازته الخارجية، وكلاهما تذاكر سفر للطيران فقط، ماذا هذه الفهلوة يا سيادة الدكتور رشاد العليمي، كلها مجرد حُقن مهدئة لامتصاص غضب الشعب الجنوبي؟

وفي المحادثات اكتشفت حقيقتك، تشرع للحوثي إيرادات نفط الجنوب، لم يلتمس الشعب الجنوبي أي جديد أو حتى ترميم مستخدم على الأقل منذ تعيينك رئيسا حتى هذه الحظة، غير الأسى والحزن الذي يغمرنا ويمطرنا نزيفا بدماء الشهداء من الانفجارات بالعبوات الناسفة التي يتعرض لها الجيش الجنوبي، دون غيره، تتصاعد معدلها النسبي يوماً عن يوم دون تحريك ساكن أو حتى تغريدة بالشجب والتنديد وتليها المواساة لأسر الشهداء مفادها قيما وخلقاً وإنسانية يتعامل بها الضمير الإنساني كدغء يحرص على من فقدوا آباءهم.

من المنجزات الذي تهل علينا بعد عودتك لا أعتقد غير وعد عرقوب الذي تعودنا عليه منذ تقدمت لسدة الحكم الرئاسي، لا يوجد جديد في مقومات الحياة إطلاقاً، اخجلوا من بقائكم الذي يشكل عبئا على كاهل المواطن في الجنوب من تدمر معيشته اليومية الذي لا يحسده عليها إنسان فوق كوكب الارض، ولا أعتقد بأن تفهمك يغيب عند هذه الطلبات الضرورية للمواطن، كما يتابع الشعب إنجازاتك المبهمة في قطع مرتبات الجيش الجنوبي الذي يسهر الليالي حرصا على سلامتك ودفاعاً عن الأرض التي أتاحت لكم الأمان تحكما من فوق ترابها وتجازون أبناءها أنت وحكومتك بأبشع الأعمال غير الإنسانية.

ثم تأتي بعد نزهتك الخارجية الأخيرة اليي استغرقت فصلاً كاملاً وتعود فاضي اليدين مبتهجا تعَجِّل في القراءات لتأسيس جيش مخالف للأنظمة والقوانين وتراكم الازدواج الوظيفي، فأنت تزيد الطين بلة، وتجعل الوضع أكثر تعقيدا بعد تعمدك بقطع الراتب الشهري والغذاء والدواء عن الجيش الجنوبي الذي بفضله وجدت رئيسا، ويقدم لك المساعدة لتحرير موطنك الشمال بدون تكاليف واستنزاف، كما تفعل قواتكم الأخرى بالتحالف، شيء يحَير العقل والمنطق! فأي ترجمة نستند إليها أو نقول عنها كذا وكذا لا يوجد لنا تفكير آخر غير الخروج من الدوامة التي وقعنا فيها معك ومع أسلافك من قبل، الذين أهلوك لهذه المرحلة القاسية للحفاظ على المشروع الاحتلالي، ولكن المغامرة في هذه المرة التي تخوضها صعبة جدا أمامك بعد تسيبك عن نقاط النظام الذي أتيت لأجل ترسيخ الحلول المنبثقة من الحوار، ولكن خانك التفكير والتعبير عن الأقوال بعكس الأفعال، الاختيار كان غير موفق نتيجة المراوغة الزائدة للهروب من واقع الشفافية الذي تبنى عليه كل الحلول للقضايا العالقة بالأوطان المتشظية، عندما تغيب النوايا الصادقة في العمل، يتشتت البرهان الحقيقي الذي يعالج التراكمات الذي تسكن في حقيبتك من غير حلول فالمغادرة اقتربت من موعدها النهائي.

هذا ما يريده الأعداء من الجنوب وقواته الباسلة

مُنيف خالد رُبيح

الجنوب اليوم يُمر بمنعطف حساس وخطير، لا سيّما الوضع الجاري الذي نعيشه كأبناء هذا الوطن من إرهاصات دامية تكاد أن تبعثرنا وتنهكنا جميعًا، ما يعمله أعداء الجنوب أصبح واضحًا للعيان باستهداف الجنوب وشعبه ويحاولون أن يطفئوا شعاعه الثوري المتوهج التواق في حُب الوطن في خضم مُعاناة الشعب ومرارة العيش التي يتجرعها شعب الجنوبي يومًا تلو الآخر وانقطاع رواتب القوات المُسلحة الجنوبية، يتفنن مسؤولو حكومة الشر عدوانية بالقرارات الخطيرة التي تستهدف الشعب الجنوبي لتلقي إليه قنبلة دامية الشر بنوايا خبيثة يسعى لها أعداء الجنوب للنيل من تطلعات شعب الجنوب وقيادته بالتلاعب الواضح في الوضع المعيشي الذي يعاني منه المواطن، وتكرار أساليب قمعية كي تستحوذ على حقوق وخيرات الشعب الجنوبي وإرهاقه بالوضع المأساوي المرير وإخماد إرادة الشعب بطرق أيدلوجية خبيثة يقودها ديكتاتور السلطات الحاكمة تُمارس هذه المكائد وبتواطؤ إقليمي لينالوا من شعب الجنوب ومن ترابطه الصلب ليجعلوا من شعب الجنوب واقعًا مبعثراً كفتات يصعب شملهُ، فكلما نالت قيادتنا انتصارات عظيمة وخلفها الشعب الجنوبي في كبح أطماع أعداء الجنوب زادت العدائيات الخبيثة على الشعب الجنوبي وقيادته، مستهدفة الوضع المعيشي بتعطيل جل الخدمات الأساسية وحرمان الشعب من أبسط حقوقه المشروعة وإنهاكه في المعاناة كي يفقد الشعب أمله في القيادة ويتناسى قضيته المنشودة.

وفي خضم هذا المنعطف الخطير الذي يمر به شعب الجنوب ندعوا أبناء شعبنا الجنوبي العظيم ألا ييأس ويحبط مما يجري من مُعاناة ومؤامرات متعددة وجهات حاقدة لا تريد لشعب الجنوب الخير تستهدف الشعب بل عليه أن يعرف بأن هذا أشد وأعنف مرحلة خطرة يسعون فيها الأعداء إلى أماتة هذا الشعب وسحق حيويته الفتاكة.

توتر العلاقات السعودية الأمريكية ودوافع التسوية مع الحوثيين

حسين المحرمي

تسبّب التوافق الأخير بين المملكة العربية السعودية وروسيا على خفض إنتاج النفط أو ما يُعرف بقرار مجموعة "أوبك+"، في أكتوبر 2022م؛ بتصاعد حدة توتر العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وواشنطن، حيث اتهمت الأخيرة المجموعة بالانحياز إلى روسيا، في الوقت الذي وصف الرئيس الأمريكي "جو بايدن" القرار بـ"الخاطئ"، وأنه سبّب خيبة أمل للرئاسة الأمريكية، في إشارة إلى موقف السعودية.

قرار خفض إنتاج النفط، الذي كانت السعودية شريكة فيه، جاء في توقيت حرج جداً بالنسبة لإدارة الرئيس بايدن، أي قبل نحو شهر من موعد إجراء انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، وأن ارتفاع أسعار البنزين والغاز في أمريكا بتلك الفترة بمثابة كارثة سياسية كاملة الأركان على إدارة الرئيس الديمقراطي بايدن، حيث سيستغلها خصومه الجمهوريون حينذاك كإثبات على فشل سياساته الاقتصادية، ومن ثمّ التأثير على توجهات الناخب الأمريكي يوم الاقتراع، وهو ما اضطر بايدن إلى التوجيه بالإفراج عن 10 ملايين برميل من الاحتياطي البترولي الاستراتيجي الأمريكي مع دخول خفض الإنتاج حيز التنفيذ في الأول من نوفمبر الماضي.

تصريحات عديدة صدرت عن الولايات المتحدة الأمريكية عقب قرار مجموعة "أوبك+"، سواء من الرئاسة الأمريكية أو أعضاء الكونغرس، دعت جميعها إلى إعادة النظر في علاقة واشنطن مع الرياض، وطالبتْ بسحب أنظمة الدفاع ضد الصواريخ و3000 جندي، وهم قوام القوات الأمريكية من الخليج، فيما رأى محللون أمريكيون أن واشنطن قد تعتبر قرار خفض إنتاج النفط "عملاً عدائيا" ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تتخذ إجراءات غير مسبوقة ضد حليفتها السعودية لتقليص نفوذها في السوق النفطية.

تحدياتٌ جديدة تقف أمام علاقة واشنطن والرياض، دفعتْ الأخيرة إلى البحث عن حليف استراتيجي جديد "أكثر مصداقية"، لا تغيره الظروف والمواقف، ويكون في الوقت ذاته نداً لحليفها السابق، كما رأت أن تنهي كافة ارتباطاتها السياسية السابقة مع الولايات المتحدة الأمريكية في أسرع وقت ممكن، كي لا تستخدمها واشنطن عليها كأوراق ضغط ومحاسبة في المستقبل لتحصد بها أرباحاً قياسية منها تحت يافطة "الحماية" تارةً، وتحت "حجج إنسانية" تارة أخرى.

ومن منطلَق حرصها على إغلاق كافة الملفات التي تربطها بحليفها السابق "واشنطن"، رأت الرياض أنّ من الضرورة بمكان إنهاء تدخلها في الحرب باليمن، والتوصل إلى تسوية سياسية مع مليشيا الحوثي الإرهابية، وعرض موافقتها "مسبقاً وبشيك مفتوح" على كافة شروط المليشيا ومطالبها، سواء المتعلقة بالمرتبات، أو المنافذ الجوية والبحرية، (كمطار صنعاء، وميناء الحديدة)، أو حتى بممارسة شتى الضغوطات على قرارات الشرعية ومجلس القيادة الرئاسي، فيما يتعلق بالعودة إلى صنعاء، وتحرير باقي المحافظات، والقَسَم على الوحدة والمرجعيات الثلاث (التي كان سبباً رئيساً في اندلاع الحرب عام 2015م).. كل ذلك من أجل إغلاق هذا الملف، وخوفاً أن تستخدمه واشنطن في استهداف المنشآت الاقتصادية السعودية في المستقبل القريب كردة فعل انتقامية للخسارة التي تكبدتها الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة قرار مجموعة "أوبك+".

قرار انسحاب الرياض من الحرب، وعرضها لمليشيا الحوثي الإرهابية بالتسوية السياسية، "من طرف واحد"، بعد نحو تسع سنوات متواصلة من الحرب، بدون تحقيق الأهداف الرئيسة التي من أجلها انطلقت عاصفة الحزم، ولأجلها تشكّل التحالف العربي، خطوة يعدها الكثير من المراقبين السياسيين والمتابعين للشأن بـ"غير المدروسة"، بالشكل الجيد، كونها تعيد المشهد وتسعى إلى تكرار سيناريو مخرجات مؤتمر الرياض بصنعاء عام 2015م، والذي اندلعت الحرب بعده بأيام معدودة، كونه أعطى تلك المليشيات فرصة القرار، ولم يستجب إلى صوت شعب الجنوب المطالب بحقه في استعادة دولته المستقلة.

أخيراً.. قرار التسوية السياسية المفاجئ وغير الممهّد له، للأسباب المذكورة سابقاً، ليس له أي تفسير غير كونه هروباً من الواقع المفروض، ونقص معرفة بأن جماعة الحوثي مليشيات لا تؤمن بالمواثيق والعهود، وأنها تمضي تلك المواثيق لكي تستفيد من وقتها فقط في إعادة ترتيب صفوفها واستقبال الدعم، وكذا يوحي بعدم التعامل الصادق والجاد مع القوى الموجودة في الواقع في المحافظات المحررة وعلى رأسها القوات المسلحة الجنوبية، بالإضافة إلى أنه يضع العديد من التساؤلات؛ أهمها: هل الوضع الراهن في اليمن "جنوبا وشمالا" على جاهزية كاملة لهذه التسوية، أم أنها ورقة سياسية سيتم حرقها قبل وقتها؟!